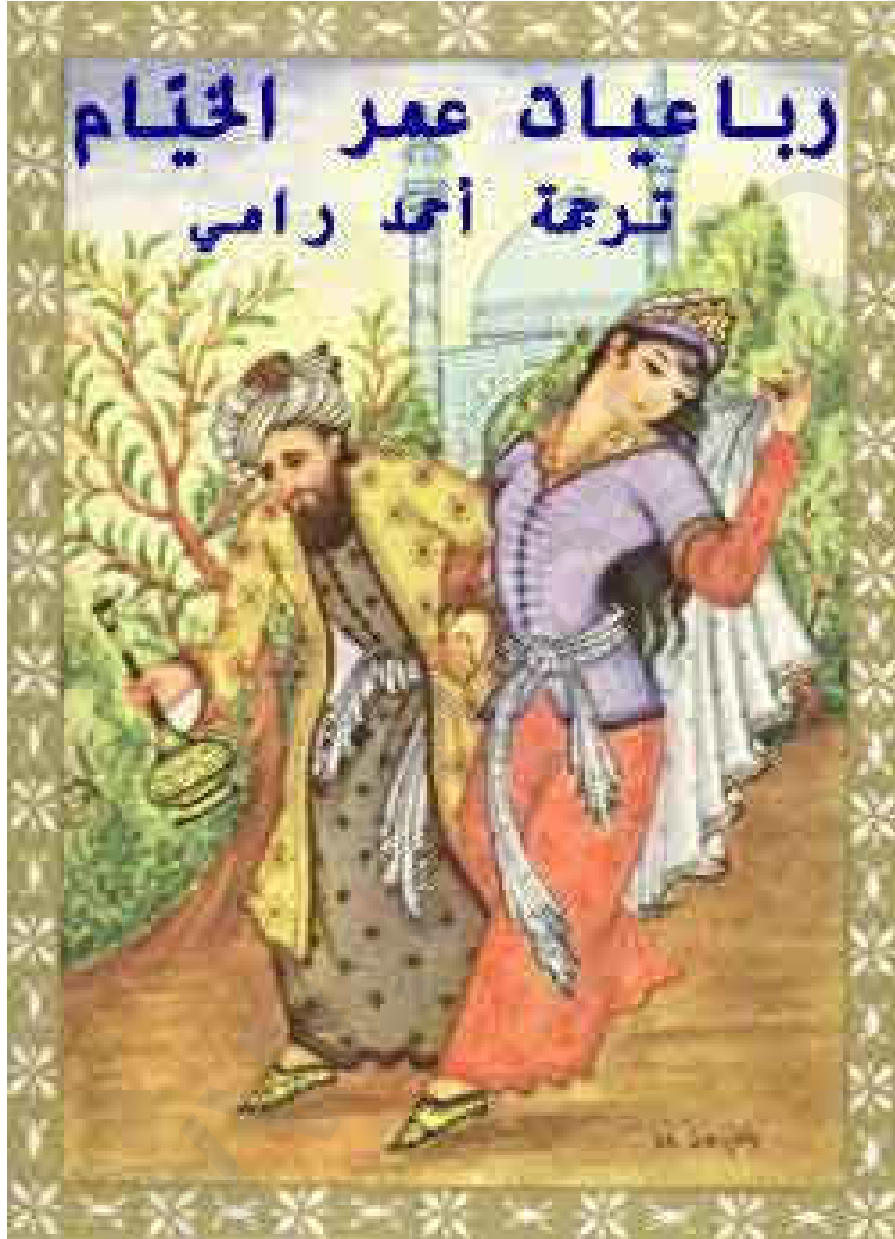


رباعيات الخيام
غياث الدين عمر الخيام النيسابوري
ترجمة احمد رامي



Source: www.bnatsa.com
To PDF: www.al-mostafa.com

سمعت صوتا هاتفا في السحر
نادى من الحان : غفاة البشر
هبوا املئوا كأس الطلى قبل أن
تفعم كأس العمر كف القدر

أحس في نفسي دبيب الفناء
ولم أصب في العيش إلا الشقاء
يا حسرتا إن حان حيني ولم
يتح لفكري حل لغز القضاء

أفق وهات الكأس أنعم بها
واكشف خفايا النفس من حجبها
وروّ أوصالي بها قبلما
يصاغ دنّ الخمر من تربها

تروح أيامي ولا تغتدي
كما تهب الريح في الفدفة
وما طويت النفس هما على
يومين أمس المنقضي والغد

غد بظهر الغيب واليوم لي
وكم يخيب الظن في المقبل
ولست بالغافل حتى أرى
جمال دنيائي ولا أحتلي

سمعت في حلمي صوتاً أهاب
ما فتق النوم كمام الشباب
أفق فإن النوم صنو الردى
واشرب فمثواك فراش التراب

قد مزق البدر سنار الظلام
فاغنم صفا الوقت وهات المدام
واطرب فإن البدر من بعدنا
يسري علينا في طباق الرغام

سأنتحي الموت حثيث الورود
وينمحي اسمي من سجل الوجود
هات اسقنيها يا منى خاطري
فغاية الأيام طول الهجود

هات اسقنيها أيهذا النديم
أخضب من الوجه اصفرار الهموم
و إن مت فاجعل غسولي الطلى
وقد نعشي من فروع الكروم

إن تقتلع من أصلها سرحتي
وتصبح الأغصان قد جفت
فصغ وعاء الخمر من طينتي
واملاه تسر الروح في جثتي

لبست ثوب العيش لم أستشر
وحررت فيه بين شتى الفكر
وسوف أنضو الثوب عني ولم
أدرك لماذا جئت أين المقر

نمضي وتبقى العيشة الراضية
وتنمحي أثارنا الماضية
فقبل أن نحى ومن بعدنا
وهذه الدنيا على ما هيه

طوت يد الأقدار سفر الشباب
وصوحت تلك الغصون الرطاب
وقد شدا طير الصبي واختفى
متى أتى يا لهفا أين غاب

الدهر لا يعطي الذي نأمل
وفي سبيل اليأس ما نعمل
ونحن في الدنيا على همها
يسوقنا حادي الردى المعجل

أفق خفيف الظل هذا السحر
وهاهما صرفا وناغ الوتر
فما أطل النوم عمرا ولا
قصر في الأعمار طول السهر

اشرب فمثواك التراب المهيل
بلا حبيب مؤنس أو خليل
و انشق عبير العيش في فجره
فليس يزهو الورد بعد الذبول

كم آلم الدهر فؤادا طعين
و أسلم الروح ظعين حزين
وليس ممن فاتنا عائد
أسأله عن حالة الراحلين

يا دهر أكثرت البلى والخراب
و سمت كل الناس سوء العذاب
ويا ثرى كم فيك من جوهر
يبين لو ينبش هذا التراب

وكم توالى الليل بعد النهار
وطال بالأنجم هذا المدار
فامش الهوينا إن هذا الثرى
من أعين ساحرة الإحورار

أين النديم السمع أين الصبح
فقد أمضى لهم قلبي الجريح
ثلاثة هن أحب المنى
كأس و أنغام ووجه صبيح

نفوسنا ترضى احتكام الشراب
أرواحنا تفدى الثنايا العذاب
و روح هذا الذي نستله
ونستقيه سائغا مستطاب

يا نفس ما هذا الأسى والكدر
قد وقع الإثم وضاع الحذر
هل ذاق حلو العفو إلا الذي
أذنب والله عفا واغتفر

نلبس بين الناس ثوب الرياء
ونحن في قبضة كف القضاء
وكم سعيينا نرتجي مهربا
فكان مسعانا جميعا هباء

لم تفتح الأنفس باب الغيوب
حتى ترى كيف تسام القلوب
ما أتعس القلب الذي لم يكد
يلتام حتى أنكأته الخطوب

عامل كأهلك الغريب الوفي
واقطع من الأهل الذي لا يفي
و عف زلالا ليس فيه الشفا
واشرب زعاف السم لو تشتفي

أحسن الى الأعداء و الأصدقاء
فإنما إنس القلوب الصفاء
و اغفر لأصحابك زلاتهم
وسامح الأعداء تمح العدا

عاشر من الناس كبار العقول
وجانب الجهال أهل الفضول
واشرب نقيع السم من عاقل
واسكب على الأرض دواء الجهول

يا تارك الخمر لماذا تلوم
دعني الى ربي الغفور الرحيم
ولا تفاخرني بهجر الطلى
فأنت جان في سواها أثيرم

أطفئ لظى القلب ببرد الشراب
فإنما الأيام مثل السحاب
وعيشنا طيف خيال فنل
حظك منه قبل فوت الشباب

بستان أيامك نامي الشجر
فكيف لا تقطف غض الثمر
اشرب فهذا اليوم إن أدبرت
به الليالي لم يعده القدر

جادت بساط الروض كف السحاب
فتره الطرف وهات الشراب
فهذه الخضرة من بعدنا
تنمو على أجسادنا في التراب

وإن تواف العشب عند الغدير
وقد كسا الأرض بساط نضير
فامش الهوينا فوقه إنه
غذته أوصال حبيب طير

يا نفس قد آدك حمل الحزن
يا روح مقدور فراق البدن
اقطف أزاهير المنى قبل أن
يجف من عيشك غض الفن

يخلو ارتشاف الخمر عند الربيع
ونشر أزهار الروابي يضوع
وتعذب الشكوى الى فاتن
على شفا الوادي الخصب الينيع

فلا تتب عن حسو هذا الشراب
فإنما تندم بعد المتاب
وكيف تصحو وطيور الربى
صداحة و الروض غض الجناب

زخارف الدنيا أساس الألم
وطالب الدنيا نديم الندم
فكن خلي البال من أمرها
فكل ما فيها شقاء وهم

و أسعد الخلق قليل الفضول
من يهجر الناس ويرضى القليل
كأنه عنقاء عند السهى
لا بومة تنعب بين الطلول

من يحسب المال أحب المنى
و يزرع الأرض يريد الغنى
يفارق الدنيا و لم يختبر
في كده أحوال هذي الدنى

سرى بجسمي الغض ماء الفناء
وسار في روحي لهيب الشقاء
وهمت مثل الريح حتى ذرت
تراب جسمي عاصفات القضاء

يا من يحار الفهم في قدرتك
وتطلب النفس حمى طاعتك
أسكرني الإثم و لكنني
صحوت بالآمال في رحمتك

لم أشرب الخمر ابتغاء الطرب
ولا دعيتي قلة في الأدب
لكن إحساسي نزاعا إلى
إطلاق نفسي كان كل السبب

أفريت عمري في اكتناه القضاء
وكشف ما يحجبه في الخفاء
فلم أجد أسرارته وانقضى
عمري وأحسست ديب الفناء

أطال أهل الأنفس الباصرة
تفكيرهم في ذاتك القادرة
ولم تزل يا رب أفهامهم
حيرى كهذي الأنجم الحائرة

لم يجن شيئاً من حياتي الوجود
ولن يضير الكون أني أريد
واحيرتي ما قال لي قائل
ماذا اشتعال الروح كيف الخمود

إذا انطوى عيشي وحان الأجل
وسد في وجهي باب الأمل
قرّ حباب العمر في كأسه
فصبها للموت ساقى الأزل

إن لم أكن أخلصت في طاعتك
فإنني أطمع في رحمتك
و إنما يشفع لي أنني
قد عشت لا أشرك في وحدتك

يا رب هيئ سبب الرزق لي
ولا تذقني منة المفضل
وأبقني نشوان كيما أرى
روحي نجت من دائها المعضل

أفريت عمري في ارتقاب المنى
ولم أذق في العيش طعم الهنا
وإنني أشفق أن ينقضي
عمري وما فارقت هذا العنا

لم يبرح الداء فؤادي العليل
ولم أنل قصدي وحن الرحيل
وفات عمري وأنا جاهل
كتاب هذا الدهر جم الفصول

صفا لك اليوم ورقّ النسيم
وجال في الأزهار دمع الغيوم
ورجع البلبّل ألحانه
يقول هيا اطرب وخل الهموم

الدرع لا تمنع سهم الأجل
والمال لا يدفعه إن نزل
وكل ما في عيشنا زائل
لا شيء يبقى غير طيب العمل

الله يدري كل ما تضر
يعلم ما تخفي وما تظهر
وإن خدعت الناس لم تستطع
خداع من يطوي ومن ينشر

وإنما بالموت كل رهين
فاطرب فما أنت من الخالدين
واشرب ولا تحمل أسي فادحا
وخلّ حمل الهم لللاحقين

رأيت خزافا رحاه تدور
يجدّ في صوغ دنان الخمر
كأنه يخلط في طينها
جمجمة الشاه بساق الفقير

تمتلك الناس الهوى والغرور
وفتنة الغيد وسكنى القصور
ولو تزال الحجب بانث لهم
زخارف الدنيا وعقبى الأمور

إن الذي تأنس فيه الوفاء
لا يحفظ الود وعهد الإخاء
فعاشر الناس على ريبة
منهم ولا تكثر من الأصدقاء

زاد الندى في الزهر حتى غدا
منحنيا من حمل قطر الندى
والكم قد جمع أوراقه
فضل في زهر الرب سيدا

وأسعد الخلق الذي يرزق
وبابه دون الورى مغلق
لا سيدٌ فيهم ولا خادم
لهم ولكن وادع مطلق

قلبي في صدري أسير سجين
تخجله عشرة ماء وطين
وكم جرى عزمي بتحطيمه
فكان ينهائي نداء اليقين

مصباح قلبي يستمدّ الضياء
من طلعة الغيد ذوات البهاء
لكني مثل الفراش الذي
يسعى الى النور وفيه الفناء

طبعي ائتناسي بالوجوه الحسان
وديدني شرب عتاق الدنان
فاجمع شتات الحظ وانعم بها
من قبل أن تطويك كف الزمان

عاقب الأيام يدني الأجل
ومرها يطويك طيّ السجل
وسوف تفنى وهي في كرّها
فقضّ ما تغنمه في جذل

لا تشغل البال بماضي الزمان
ولا بآتي العيش قبل الأوان
واغنم من الحاضر لذّاته
فليس في طبع الليالي الأمان

قيل لدى الحشر يكون الحساب
فيغضب الله الشديد العقاب
وما انطوى الرحمن إلا على
إنالة الخير ومنح الثواب

كان الذي صورني يعلم
في الغيب ما أجي وما آثم
فكيف يجزيني على أنني
أجرت والجرم قضا مبرم

هات اسقني كأس الطلى السلسل
وغني لحنا مع البلبل
فإنما الإبريق في صبه
يحكي خرير الماء في الجدول

الخمر في الكأس خيال ظريف
وهي بجوف الدنّ روح لطيف
أبعد ثقل الظلّ عن مجلسي
فإنما للخمر ظلّ خفيف

باب نديمي ذو الشنايا الوضاح
وبيننا زهر أنيق وراح
وافترض من لؤلؤ أصدافها
فافتترّ في الآفاق ثغر الصباح

نار الهوى تمنع طيب المنام
وراحة النفس ولذّ الطعام
وفاتر الحب ضعيف اللظى
منطفئ الشعلة خابي الضرام

القلب قد أضناه عشق الجمال
والصدر قد ضاق بما لا يقال
يا ربّ هل يرضيك هذا الضما
والماء ينساب أمامي زلال

خلقتني يا ربّ ماء وطين
وصغتني ما شئت عزّا وهون
فما احتيالي والذي قد جرى
كتبته يا ربّ فوق الجبين

ويا فؤادي تلك دنيا الخيال
فلا تنوّ تحت المموم الثقال
وسلم الأمر فمحو الذي
خطت يد المقدار أمر محال

وإنما نحن رخاخ القضاء
ينقلنا في اللوح أنى يشاء
وكل من يفرغ من دوره
يلقى به في مستقر الفناء

رأيت صفا من دنان سرى
ما بينها همس حديث جرى
كأنها تسأل : أين الذي
قد صاغنا أو باعنا أو شرى

سطا البلى فاغتال أهل القبور
حتى غدوا فيها رفاتا نثير
أين الطلى تتركني غائبا
أجهل أمر العيش حتى النشور

إذا سقاني الموت كأس الحمام
وضمكم بعدي مجال المدام
فأفردوا لي موضعي واشربوا
في ذكر من أضحي رهين الرجام

عن وجنة الأزهار شف النقاب
وفي فؤادي راحة للشراب
فلا تنم فالشمس لما يزل
ضياؤها فوق الربى والهضاب

فكم على ظهر الثرى من نيام
وكم من الثاوين تحت الرغام
وأينما أرمي بعيني أرى
مشيعا أو نهرة للحمام

يا ربّ في فهمك حار البشر
وقصر العاجز والمقتدر
تبعث نجواك وتبدو لهم
وهم بلا سمع يعي أو بصر

بيني وبين النفس حرب سجال
وأنت يا ربّي شديد المحال
أنتظر العفو ولكنني
خجلان من علمك سوء الفعال

شقت يد الفجر ستار الظلام
فأنهض وناولني صبح المدام
فكم تحيينا له طلعة
ونحن لا نملك ردّ السلام

معاقرو الكأس وهم سادرون
وقائمو الليل وهم ساجدون
غرقى حيارى في بحار النهى
والله صاح والورى غافلون

كنا فصرنا قطرة في عباب
عشنا وعدنا ذرة في التراب
جئنا إلى الأرض ورحنا كما
دب عليها النمل حيننا وغاب

لا أفصح السر لعال ودون
ولا أطيل القول حتى يبين
حالي لا أقوى على شرحها
وفي حنايا الصدر سري دفين

أولى بهذي الأعين الهاجدة
أن تغتدي في أنسها ساهدة
تنفس الصبح فقم قبل أن
تحرمه أنفاسنا الهامدة

هل في مجال السكون شيء بديع
أحلى من الكأس وزهر الربيع
عجبت للخمّار هل يشتري
بماله أحسن مما يبيع

هوى فؤادي في الطلى والحباب
وشجو أذني في سماع الرباب
إن يصغ الخراف من طينتي
كوبا فأترعها ببرد الشراب

يا مدعي الزهد أنا أكرم
منك وعقلي ثملاً أحكم
تستترف الخلق وما أستقي
إلا دم الكرم فمن آثم؟

الخمر كالورد وكأس الشراب
شفت فكانت مثل ورد مذاب
كأنما البدر نثا ضوءه
فكان حول الشمس منه نقاب

لا تحسبوا أني أخاف الزمان
أو أهرب الموت إذا الموت حان
الموت حق لست أخشى الردى
وإنما أخشى فوات الأوان

لا طيب في الدنيا بغير الشراب
ولا شحى فيها بغير الرباب
فكرت في أحوالها لم أجد
أمتع فيها من لقاء الصحاب

عش راضيا واهجر دواعي الألم
واعدل مع الظالم مهما ظلم
نهایة الدنيا فناء فعش
فيها طليقا واعتبرها عدم

لا تأمل الحل المقيم الوفاء
فإنما أنت بدنیا الرياء
تحمل الداء ولا تلتمس
له دواء وانفرد بالشقاء

اليوم قد طاب زمان الشباب
وطابت النفس ولذ الشراب
فلا تقل كأس الطلى مرة
فإنما فيها من العيش صاب

وليس هذا العيش خلدا مقيم
فما اهتمامي محدث أم قديم
سنترك الدنيا فما بالنا
نضيع منها لحظات النعيم

حتام يغري النفس برق الرجاء
ويفزع خاطر طيف الشقاء
هات اسقنيها لست أدري إذا
صعدت أنفاسي ردت الهواء

دنياك ساعات سراع الزوال
وإنما العقبى خلود المآل
فهل تبيع الخلد يا غافلا
وتشتري دنيا المنى والضلال

يامن نسيت النار يوم الحساب
وعفت أن تشرب ماء المتاب
أخاف إن هبت رياح الردى
عليك أن يأنف منك التراب

يا قلب كم تشقى بهذا الوجود
وكل يوم لك همّ جديد
وأنت يا روعي ماذا جنت
نفسي وأخراك رحيل بعيد

تناثرت أيام هذا العمر
تناثر الأوراق حول الشجر
فانعم من الدنيا بلذاتها
من قبل أن تسقيك كف القدر

لا توحش النفس بخوف الظنون
وأغنم من الحاضر أمن اليقين
فقد تساوى في الثرى راحل
غدا وماض من ألوف السنين

مررت بالخزاف في صحوة
يصوغ كوب الخمر من طينة
أوسعها دعًا فقالت له :
هل أفقرت نفسك من رحمة

لو أنني خيرت أو كان لي
مفتاح باب القدر المقفل
لاخترت عن دنيا الأسى أنني
لم أهبط الدنيا ولم أرحل

هبطت هذا العيش في الآخرين
وعشت فيه عيشة الخاملين
ولا يوافقني بما أبتغي
فأين مني عاصفات المنون

حكمك يا أقدار عين الضلال
فأطلقيني آد نفسي العقال
إن تقصري النعمى على جاهل
فلمست من أهل الحجا والكمال

إذا سقاك الدهر كأس العذاب
فلا تبين للناس وقع المصاب
واشرب على الأوتار رنانة
من قبل أن تحطم كأس الشراب

لا بد للعاشق من نشوة
أو خفة في الطبع أو جنة
والصحو باب الحزن فاشرب تكن
عن حالة الأيام في غفلة

أنا الذي عشت صريع العقار
في مجلس تحييه كأس تدار
فعدّ عن نصحي لقد أصبحت
هذي الطلى كل المنى والاختيار

أعلم من أمري الذي قد ظهر
وأستشف الباطن المستتر
عدمت فهي أن تكن نشوتي
وراءها متزلة تنتظر

طارت بي الخمر إلى منزل
فوق السماك الشاهق الأعزل
فأصبحت روعي في نجوة
من طين هذا الجسد الأرذل

سئمت يا ربي حياة الألم
وزاد همي الفقر لما ألمّ
ربي انتشلي من وجودي فقد
جعلت في الدنيا وجودي عدم

لم يخل قلبي من دواعي الهموم
أو ترض نفسي عن وجودي الأليم
وكم تأدبت بأحداثه
ولم أزل في ليل جهل بهيم

الله قد قدر رزق العباد
فلا تؤمل نيل كل المراد
ولا تذق نفسك مرّ الأسى
فإنما أعمارنا للنفاد

إن الذي يعرف سر القضاء
يرى سواء سعادته والشقاء
العيش فان فلندع أمره
أكان داء مسنا أم دواء

يا طالب الدنيا وقيت العثار
دع أمل الربح وخوف الخسار
واشرب عتيق الخمر فهي التي
تفك عن نفسك قيد الإسار

الكأس جسم روحه الساريه
هذي السلاف المزة الصافية
زجاجها قد شف حتى غدا
ماء حوى نيرانها الجارية

قد ردد الروض غناء الهزار
وارتاحت النفس لكأس العقار
تبسم النور فقم هااتها
نثار من الأيام قبل الدمار

بي من جفاء الدهر همّ طويل
ومن شقاء العيش حزن دخيل
قلبي كدّن الخمر يجري دما
ومقلتي بالدمع كأس تسيل

وكلما راقبت حال الزمن
رأيتّه يحرم أهل الفطن
سبحان ربي كلما لاح لي
نجم طوته ظلمات المحن

ماذا جنينا من متاع البقاء
ماذا لقينا في سبيل الفناء
هل تبصر العين دخان الألى
صاروا رمادا في أتون القضاء

تلك القصور الشاهقات البناء
منازل العز ومجلى السناء
قد نعب اليوم على رسمها
يصيح أين المجد ، أين الثراء

هون على النفس احتمال الهموم
واغنم صفا العيش الذي لا يدوم
لو كانت الدنيا وفّت للألى
راحوا لما جاءك دور النعيم

وإنما الدهر مذيّق الكروب
نعيمه رهن بكف الخطوب
ولو درى الهم الذي لم يجيء
دنيا الأسى لاختار دار الغيوب

صبت علينا وابلات البلاء
كأننا أعداء هذا القضاء
بيننا ترى الإبريق والكأس قد
تبادلا التقبيل حول الدماء

تفتح النوار صب المدام
واخلع ثياب الزهد بين الأنام
وهاقها من قبل سطو الردى
في مجلس ضم الطلى والغرام

حار الورى ما بين كفر ودين
وأمعنوا في الشك أو في اليقين
وسوف يدعوهم منادي الردى
يقول ليس الحق ما تسلكون

نصبت في الدنيا شرك الهوى
وقلت أجزى كل قلب غوى
أتنصب الفخ لصيدي وإن
وقعت فيه قلت عاص هوى

أنا الذي أبدعت من قدرتك
فعشت أرعى في حمى نعمتك
دعني الى الآثام حتى أرى
كيف يذوب الإثم في رحمتك

إن تفصل القطرة في بحرها
ففي مداه منتهى أمرها
تقاربت يا ربّ ما بيننا
مسافة البعد على قدرها

وإنما الدنيا خيال يزول
وأمرنا فيها حديث يطول
مشرقها بحر بعيد المدى
وفي مداه سيكون الأفول

جهلت يا نفسي سر الوجود
وغبت في غور القضاء البعيد
فصوري من نشوتي جنة
فرمما أحرم دار الخلود

يا ورد أشبهت خدود الحسان
ويا طلي حاكيت ذوب الجمان
وأنت يا حظي تنكرت لي
وكنت من قبل الأخ المستعان

أولى بك العشق وحسو الشراب
وحنة الناي ونوح الرباب
فأطلق النفس ولا تتصل
بزخرف الدنيا الوشيك الذهاب

لا تشغل البال بأمر القدر
واسمع حديثي يا قصير النظر
تنح واجلس وادعا قانعا
وانظر الى لعب القضا بالبشر

يا قلب إن ألقيت ثوب العناء
غدوت روحا طاهرا في السماء
مقامك العرش ترى حطةً
أنك في الأرض أطلت البقاء

إن الذي يذبل زهر الربيع
ينثر أوراق وجود الجميع
والهم مثل السم ترياقه
في الخمر فاشرب قدر ما تستطيع

زجاجة الخمر ونصف الرغبة
وما حوى ديوان شعر طريف
أحب لي إن كنت لي مؤنسا
في بلقع من كل ملك منيف

أسمع الديك أطلال الصباح
وقد بدى في الأفق نور الصباح
ما صاح إلا نادبا ليلة
ولت من العمر السريع الرواح

علام تشقى في سبيل الألم
ما دمت تدري أنك ابن العدم
الدهر لا تجري مقاديره
بأمرنا فارض بما قد حكم

تحمل الداء كبير الرجاء
أنك يوما تنال الشفاء
واشكر على الفقر الذي إن يُردّ
أصبحت موفور الغنى والثراء

ليتك يا ربّي تبيد الوجود
وتخلق الأكوان خلقا جديدا
فتغفل اسمي أو تزيد الذي
قدرت لي في الرزق بين العبيد

وصلتني بالنفس منذ القدم
فكيف تفري شملنا الملتئم
وكنت ترعاني فماذا دعا
إلى اطراحي للأسى والألم

هات الطلى فالنفس عما قليل
توشك من فرط الأسى أن تسيل
عساي أنسى الهم في نشوتي
من بعد رشفي كأسها السلسيل

يا ساقى الخمر أفق هاتها
ثم اسقني سائل ياقوتها
فإنها تبعث من روحها
نفسي وتحيي ميت لذاها

صب من الإبريق صافي الدماء
واشرب وهات الكأس ذات النقاء
فليس بين الناس من ينطوي
على الذي في صدرها من صفاء

أين طهور النفس عفّ اليمين
وكيف كانت عيشة الصالحين
إن كنت لا تغفر ذنبي فما
فضلك يا ربّ على العالمين

أبدعت فينا بينات العبر
وصُغتنا يا ربّي شتى الصور
فهل أطيع اليوم محو الذي
تركته في خلقتي من أثر

طبائع الأنفس ركبّتها
فكيف تجزي أنفسا صغتها
وكيف تفنى كاملا أو ترى
نقصا بنفس أنت صورتها

تخفي عن الناس سنا طلعتك
وكل ما في الكون من صنعتك
فأنت مُجلاه وأنت الذي
ترى بديع الصنع في آيتك

يا رب مهّد لي سبيل الرّشاد
واكتب لي الراحة بعد الجهاد
وأحي في نفسي المنى مثلما
يحيي موات الأرض صوب العهد

لن يرجع المقدار فيما حكم
وحملك الهم يزيد الألم
ولو حزنت العمر لن ينمحي
ما خطه في اللوح مر القلم

ولّى الدجى قم هات كأس الشراب
كأنما الياقوت فيها مذاب
واحرق من العود بخورا وخذ
من غصنه المعطار واصنع رباب

الخمر توليك نعيم الخلود
ولذة الدنيا وأنس الوجود
تحرق مثل النار لكنها
تجعل نار الحزن ماء برود

عيشي من أجل الطلى مستحيل
فإنها تشفي فؤادي العليل
ما أعذب الساقى إذا قال لي
تناول الكأس ورأسي يميل

أولى بهذا القلب أن يخفقا
وفي ضرام الحب أن يحرقا
ما أضيع اليوم الذي مرّ بي
من غير أن أهوى و أن أعشقا

سارع الى اللذات قبل المنون
فالعمر يطويه مرور السنين
ولست كالأشجار إن قلت
فروعها عادت رطاب الغصون

إن الألى ذاقوا حياة الرّغد
وأنجز الدهر لهم ما وعد
قد عصّف الموت بهم فانطووا
واحتضنوا تحت تراب الأبد

نفسى خلت من أنس تلك الصحاب
لما غدوا ثاوين تحت التراب
فى مجلس العمر شربنا الطلى
فلم يفق منا صريع الشراب

ولست مهما عشت أخشى العدم
وإنما أخشى حياة الألم
أعارنى الله حياى وعن
حقوقه استرداد هذا النسم

قالوا امتنع عن شرب بنت الكروم
فإنها تورث نار الجحيم
ولذتي في شربها ساعة
تعدل في عيني جنان النعيم

إن دارت الكأس ولذّ الشراب
فكن رضيّ النفس بين الصحاب
واشرب فما يجديك هجر الطلى
إن كان مقدورا عليك العذاب

شيئان في الدّنيا هما أفضل
في كل ما تنوي وما تعمل
لا تتخذ كل الورى صاحبا
ولا تنل من كل ما يؤكل

لو كان لي قدرة رب مجيد
خلقت هذا الكون خلقا جديدا
يكون فيه غير دنيا الأسي
دنيا يعيش الحر فيها سعيد

إذا بلغت المجد قالوا زعيم
وإن لزمتم الدار قالوا لئيم
فجانب الناس ولا تلتمس
معرفة تورث حمل الهموم

خير لي العشق وكأس المدام
من ادعاء الزهد والإحتشام
لو كانت النار لمثلي خلت
جنات عدن من جميع الأنام

عبدك عاص أين منك الرضاء
وقلبه داج فأين الضياء
إن كانت الجنة مقصورة
على المطيعين فأين العطاء

أهل الحجا والفضل هذي العقول
قد حاولوا فهم القضاء الجليل
فحدثونا بعض أوهامهم
ثم احتواهم ليل نوم طويل

يا عالم الأسرار علم اليقين
يا كاشف الضر عن البائسين
يا قابل الأعذار فثنا الى
ظلك فاقبل توبة التائبين
